نبضات قلب

سرقمة عاشور



نبضات قلب - سرقمة عاشور - فواصل للنشر و الإعلام

نبضات قلب

سرقمة عاشور

كان الناجحون قبلهم في شهادة البكالورتكتفي القرية مهنئة لهم بمبروك بطاقة شفوية بعضها فوق بعض؛ تعترف بالجهد وتعلن التكريم والتقدير. ويوم تراءى موكب سرقمة عاشور لم يشأ له القناعة بمبروك بل ولا زلت أذكر تلك الجموع من المثقفين المتواضعين تواضع قريتهم حيث غص بهم منزل عمه متحلقين حول الموائد يتناولون الأدم والأدب ويرتشفون كؤوس الشاي وهم يخوضون في أفانين الثقافة وتحف المعرفة. تلك هي الهمسة الأولى التي ناجانا بها عاشور نحن أهل البلد . ولم يرع شبابنا إلا أن وجدوا أنفسهم في ليال ثقافية وشذرات شعرية كانت لشاعرنا فيها اليد الطولى .



فواصل للنشر و الإعلام
fawassil5@gmail.com
029-237-470/0561-318-454
غرداية .حي الثنية . مراكشي



سرقمة عاشور

نبضات قلب

فواصل للنشر والإعلام
غرداية _ الجزائر

السداسي :
الأول / 2021

الردمك:
978 - 9931 - 777 - 34 - 2

فـواصـل لـلـنشر و الإعـلـام
fawassil5@gmail.com
029-237-470/0561-318-454
غرداية .حـي الثنية . مراكـشي

عنوان الكتاب:
نبضات قلب

اسم الكاتب:
سرقمة عاشور

تصميم الغلاف:
ساخر أحمد

تنسيق و اخراج فني:
ساخر أحمد

شهادة

كان الناجحون قبيلهم في شهادة البكالورتكتفي القرية مهنئة لهم بمبروك بطاقة شفوية بعضها فوق بعض؛ تعترف بالجهد وتعلن التكريم والتقدير . ويوم تراءى موكب سرقمة عاشور لم يشأ له القناعة بمبروك بل ولا زلت أذكر تلك الجموع من المثقفين المتواضعين تواضع قريتهم حيث غص بهم منزل عمه متحلقين حول الموائد يتناولون الأدم والأدب ويرتشفون كؤوس الشاي وهم يخوضون في أفانين الثقافة وتحف المعرفة.

تلك هي الهمسة الأولى التي ناجانا بها عاشور نحن أهل البلد .

ولم يرع شبابنا إلا أن وجدوا أنفسهم في ليال ثقافية وشذرات شعرية كانت لشاعرنا فيها اليد الطولى .

وحين أكرمني بنبضات قلب قرأت معزوفاتها بيتا بيتا واستخلصت لي من الصفوة صفوة :

من يشتري مني شعري فأنا أبيع الكلمات..........

وتحرقني حينها تأشيرة الدخول , حين الوصول لمملكة الأصول..........

شوقي إليك حبيبي زاد في كبدي فازداد طهرا وكيل الحب قد طفحا

حين يدوخ العالم ويسأل ما العمل ؟ فحين ذا وذاك يغرسس الأمل...........

وما هذا الذي أقوله بآخر ؛ فهو نبض يرسل موجات الشعر , ويتطهر بآيات الحب ويغرس شتلات الأمل. وبعض هذا الشعر استوقفني فهمه وهذا من اللانهايات في الأدب .

صديقي أيها القاريء دعني أهمس في أذنك وأقول إن عاشور أسقط الجدار ليتكشف له الكنز الدفين عطاء من الرب.

بقلم الأستاذ الشاعر :أحمد معطا الله

إهداء

إلى القلبين الذين رحلا على حين غفلة زوجة عمي مباركة وأختي حورية...

إلى القلوب التي دائما حين أغيب عنها ولو للحظة تروح تسأل عني ...

إلى القلوب التي أراها تكبر أمام عيني يوما بعد يوم أبناء أخوي سالم والصالح .

إلى الوادي الأخضر (الشولي) أرض الخير والحب والجمال ...

إلى كل قلب ينبض بالحب لي ...

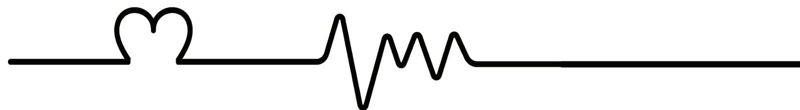
مع شكري الخاص للفنان العربي والعالمي محمد سر صاحب لوحة الغلاف .

عاشور سرقمه



بلابل المدينة

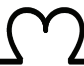
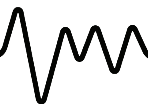
حين تغني بلابل المدينة
أغنيـة من ديوانها المفقود
أغنية جد حزينة
أخرج تائها على وجهي
أخرج طالبا وجه المدينة
حين تغني بلابل المدينة
أغنية مرسومة على أخاديد الزمن
مقطوعة مبتورة لجزء من كفن
تصارع الأيام بإخماد الفتن
حين تغني بلابل المدينة
أحاول إنساءها الذكرى وأقول هل تذكرين ؟
حين كنا ثلاثة أنا وأنت والبلابل ؟
نلعب بأوراق الزهر ونأكل الثمر
نكسر أغصان السنابل
ونلعب لعبة تعيسة تسمى لعبة القدر
من يمد لك يا قدس أيدي ناعمة ؟
حين تكون سماؤك فعلا غائمة ؟



ومن يكون دليلك حين تكوني تائهة هائمة ؟
حين تغني بلابل المدينة
ستزول أيدي غاشمة . ستظل دوما آثمة
تحول الرؤوس الشامخات جماجما
فمن لك يا قدس حين تسكت البلابل
وينطق حينها صوت الحجارة والقنابل ؟

ما أصعبها لحظات

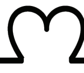
كفانا ثرثرة وانتظار
كفانا دموعا وشجار
من كفك المخضب تصنع الذكريات
سناء الود في أجوائنا
راحت تسائله الحياة
وتسائل الدنيا طويلا
عن دموع ساقطات
ما أصعبها من لحظات
وطيور الحب راحت تداعب
في السماء الترهات
فالنقتلع هذا الغرور
والنكتشف طعم الحياة
هذي الحياة قصيرة
فالنستفق ما فات فات
والنحترف كل الفنون
كل اللغات
دقات قلبك لم تذق طعم السبات

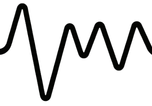



قم وانتشق طعم الحنو
قم واستمع لحن الحياة
هي ليلة من عمرنا
من شوقنا
هيا سريعا قم بنا
نجعلها أحلى الذكريات

تبا للضياع

إن قلبي في صراع
أوجاع تلو أوجاع
يتقطع يتشتت في كل لحظة
لم يعرف من قبل معنى الضياع
قد عاش في لحظات
معنى السقوط والإرتفاع
بين قلبين رسم خطين بنى قصرين
وبنى قصورا وضياعا
سار في عاصفة قوية
بلا حزام أوشراع
قلبي غريق وجريح
لكنه يدرك حقا أن الضمائر
كنز لا يشترى ولا يباع
بين الحياة المريرة
والحياة السعيدة
ضاع القلب ضاع
من بعد ما ذهبت من سمائه النجوم





من بعدما ذهب العزيز
راح القلب يوقد الشموع
ليذهب التمزق والصداع
ويختار منهجه القويم
ويقول تبا للضياع

حنـــين

أخذ الحنين لنا شوقا
أخذ الحنين لنا قلبا
يجدد موعدا مع الرحيل
في مدينة نائمة
على جرح النسيم
يداعب طلوع شمس كل يوم
وينتظر الغروب والأصيل
وفي هذه المدينة الحزينة
زنابق تراقصت على أهدابها
وقبلت سماءها
وعاودت زراعة الحياة من جديد
بقلبها لتبعث الشعاع
بقلبها العليل
وقبل أن تداعب الحياة
ترسم على شفتيها ضحكة
غجرية الأصول واللغات
تمتم وحدها لتعلن حبها

وكلها فتوة كلها حياة
تجر في أثوابها المبللة
أهدابها حزينة
ذراعها هزيل
سنونوات ليلها
لم تعد تحتاج في رحيلها إلى دليل

نبضات قلب

حين تأخذ الأشكال
أشكالا أخرى
ونأخذ الألوان أماكنا ليست لها
فالأحمر يصوغ الإخضرار
وفي قلبي تحولت ذكرى الى ألف ذكرى
وتغيب الشمس في بحر وفي صمت طويل
ويتحول في لحظات من ليل
لحظات من غفوة شيطان
قهرا وتضل سيولا من بعد
غارقة وريوعا تترى
لا قاعدة تنزل أحزانا
لا عرفا لا جورا
لا طيرا تزرع أنغاما
لا جلدا ييبس أو يعرى
إنا مثلنا أدوارا
كانت في العادة أفكارا
وتساقطت الأوهام وتعانقت الأحزان

لم يبق من مية أي أثر
أي القوارب قد أرسيت في وطني
ليس لدي إليك أي هوى
قد كان الشوق في جفني
قد أورق
لقد إنبرى أو قل جرى
أو أنه سجن الشجون وما درى

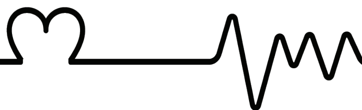
أمــيرة

أحاول أن أقنع الحاضرين
بأن لي في غرفتي أميرة
كبيرة صغيرة
أحاول أن أخطها قصيدة
أو قصة قصيرة
أحاول أن أرسمها
لوحة زيتية مثيرة
أبنوسة بيضاء
لكنها أميرة أسيرة
تعانق الآلام من كفة خطيرة
تحاول إنتزاع عزها
تحاول الأبنوسة البيضاء
أن تعانق السماء
لكنها تخط نفسها
قصيدة أخيرة

الخروج عن الحدود

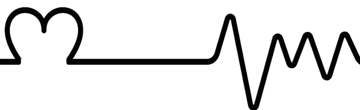
قال المتهم وهو موثق مشدود
لن أعاود التمرد والشذوذ
ولن أعاود الخروج عن الحدود
ولن أعاود إقتطاف أثمار الحذر
ولن أعاود قطع الورود
كنت قبلها أحن
الى التمرد والوصول
وكنت حينها أبدو سعيدا
بالخروج عن الحدود
لكنني اليوم حزمت زمام امري
فلن أعاود التمرد والشذوذ
كان الذين هم كمثلي
يحنون بشوق للتسلي
والصمت في أعناقنا يسود
وتحرقني حينها تأشيرة الدخول
عند الوصول لمملكة الأصول
لكنني بمجرد الدخول الى الحقول

أنسى حرارة التأشيرة المثيرة
واداوي حرقها بتصبير نفسي
وعودة النقود
وحين يدفع كل منا تأشيرته
تغيب الشمس من أجوائنا
وتطفأ الأضواء
ويغيب النور ويشرع
في سكب جرعات الدواء
العرض كان شيقا
والوقت كان ضيقا
وطريقنا جد طويل
وحينها كان يصبح العالم من حولنا
كظلمة القبور
وأشباح تدور أمامنا وتدور
وتحرك ذيلهاوأحيانا تثور
وتسقط الأشياء ويعزف الغناء
ويصبح الشوق بركانا يثور
ويبدء الصراع بقتل خصم ماكث
تحت أقدام العلم



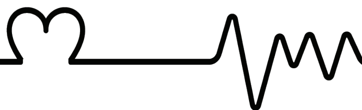
من اين تشحذ الهمم
أمن البحار الغائرة
أمن أعالي القمم ؟
وأحيانا تساوم الأشعار
قبل إسقاط العلم
وحين ينتهي الشجار
ويسدل الستار
ويرجع العلم من حيث جاء
وقبل ذاك يعلن البركان الإنفجار
وحينها يسود الحزن والبكاء
وشوق دائم لعودة الصراع
وفتح أجنحة الشراع
لكنني لن أعاود التمرد والشذوذ
فالضرب على الرقاب
وقسوة العقاب
ليس بيني وبينها أي حجاب
وحراس الشواطئ دوما بانتظاري
يلحظون باهتين نحو شكلي
لسان حالهم يقول لي :

أنت طير ليس كما باقي الطيور
فما أتا بك
للصيد في هذي البحور ؟
فقلت عذرا سادتي
فلقد سلبت إرادتي
وتهت كما يتيه
في البيداء التائهون
لكنني سوف لن أعود عندكم
ولن أخوض دربكم
ولن أقول لن أقول
بأني كنت عميلكم
فنحن الثائرون
لامحالة الأيام الآتية
ستحفظ أسمائنا
وتلك نزعة الشيطان
وإنكم ستدركون
وفي آخر وصول
حمت كثيرا أرقب
إشارة المرور



كي يسمح لبعض القادمين
بالدخول إلى الحدود
وآخرون سيرجعون
بأي ذنب يرجعون ؟
لكنني كنت خجولا
وخفت أن أصاب
حينها بمسات الجنون
لما وصلت لدى الحدود
وكان كل شئ كالقبور
وكانت الثيران حولنا تدور
وأحيانا تثور
وحينها لملمت أشتات قواي
وانسحبت في الظلام
لكنني لن أعاود التمرد و الشدود
ولن أعاود الخروج عن الحدود
هدا صراعي مع الزمن
وشوقي دوما للورود والورود
أروي وأحكي حكايتي
لعلني من حسرتي

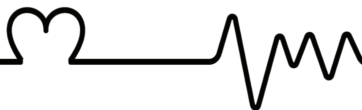
ووحدتي وغفلتي
سوف أعود
هلا حكمتم سادتي
علي بالسجن الطويل الأبدي
فإن لي في خلدي
دين لهده البلد
تشاور المتشاورون هنيهة
و قرروا حل أوثاق يدي
لكنهم و حينها
قد عينوا من سيقطع ركبتي
إدا فكرت في خون العهود
واجتزت حينها الحدود
فهل أنا حر طليق
أم إن يدي
لا تزال بها القيود؟



لا للندم

لا للندم
لا للوقوف
خافضين للهمم
لا للوقوف في البوار
وننسى كل أمورنا
هذا ونبقى خائفين
عاجزين عن الصعود للقمم
حراسنا ينسون دوما مالعلم
سادتنا يعون فعلا ما الألم
ويعون حقا ما الندم
لكن أنا أعرفت حقا ماالعلم ؟
أنا لست أعرف ما العلم
فكيف لو عرفوا بأني لست أعرف
هل سيخلون سبيلي
أم سيردوني عدم ؟
تأكدت من عدم وجود مراقب
لأنام قسطا

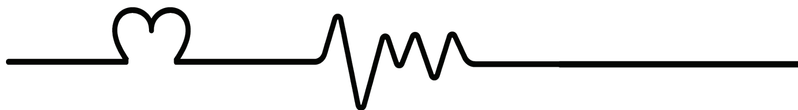
ولأنسى ويلات الألم
قال المسافر كل هذا
وهو في بدء الالم
لا تسألوه ماذا قال
فالدهر يكشف خادعيه
ويكشف أيضا من ظلم



أحلام العالم

أحلام العالم تنهار بمسلسل رعب بدمار
والعالم أصبح مقبرة
قد كانت موطن أحرار
أحلام العالم متعبة
وتنادي ما هذا العار ؟
ولما أرغمت على الصمت
ولما مكتوبي احتار ؟
خوف ،رعب
قتل ،ذبح
وصوامع عزي تنهار
فسأرحل رفقة أحزاني
لن أدلي أبدا أعذاري
سأروض فرسي كي أرحل
وأروض أيضا أفكاري
أحلام الناس قد اندثرت
بمسلسل رعب بدمار
إن كان الناس قد احتاروا حتى الأفكار ستحتار
خلق الإنسان من الأرض واعيد إليها بقرار

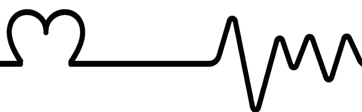
أمضته رصاصة فجار
إن بقي الكون على هذا الحال ستعود لمنبتها الأشجار
ستثور الشمس والجبل
وكذلك تثور الأنهار
ستعود الخيل
ستعود العير
وكذاك تعود الأطيار
ستعود لمخرجها الأول
لن تحزن أبدا لن تحزن
لن تحزن لفراق وتكون الحجة دامغة في محكمة الرب الغفار
وبهذا الحال تموت الطير تموت جميع الألحان
وتكون نهاية عالمنا مرماة تشكو الإنكار
ويموت الحلم بعالمنا
مختفيا مثل الأشجار والأطيار
لن أدع العالم في صمت من غير نقاش وحوار
أترى نلقاها ثانية أم خطفت بيد الأقدار
فسأبحث عنك لا تخفي
سأجوب جميع الأقطار
فأعني إلاهي ألقاها
فبكفك كل الأقدار



لا أدري

لا أدري لم قال تلك الكلمات
ربما لأنه يإس الحياة
ربما لأنه يإس الممات لا
ربما لأنه يخاف ذكر المعجزات
يرى الناس دوما في الطائرات
يرى الناس دوما في الحافلات
قال : أوليس لي حق في الحياة
لا أدري لم قال تلك الكلمات
قال : أريد الانتحار
أريد صناعة الحرب
أريد كسر الطائرات
أريد ضرب القبعات
أريد قطع يد اليهود
أريد خرق اللائحات
قلت له اصبر قليلا
راقتني تلك الكلمات
شعري كلام ضائع

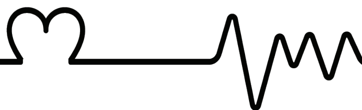
شعري فخم
رفضته كل العملات
من يشتري مني شعري
فأنا أبيع الكلمات
أجابني أحد بجنبي
كلنا نقول شعرا
فلمن نبيع الكلمات ؟
فقلت حقا نقول شعرا
لكنه وللأسف
غدرتنا كل الكلمات



طبيبة قلبي

طبيبة قلبي عبرت فؤادي
من الوريد إلى الوريد
طبيبة قلبي دوما باسمة
وأحيانا يداعب عينيها سواد حزن
يزيدهما بريقا دائما
طبيبة قلبي اختارت لها عيادة
تعطي الدواء بلا علاج
وبدون فحص ولا طول انتظار
طبيبة قلبي سابحة وسط الرمال
اختارت لنفسها اسما ليسهل الوصال
اختارت اسم أدرار
ولا أحسب أني فكرت يوما
في قطع أحبال الوصال
طبيبة قلبي سجادة
من عهد صلاح الدين وهارون الرشيد
صلى على ثراها الصالحون
من أهل توات وماتوا على رمالها

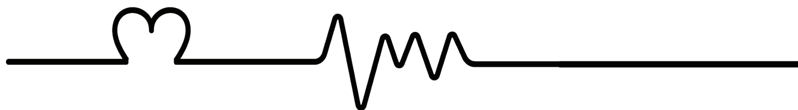
وتمتعوا بعطائها وبهائها
اختارت لها زمنا يسمى
بانه زمن الوصال
واختارت مكانا رائعا
وسط كثبان الرمال
يا لها من فاتنة
يشع منعينيها نور الله
زاوية كنته ورقان
وبرج باجي المختار
تفتحت أوراقهافيك يا طبيبة القلب
يا صاحبة الضيافة والوقار
وتيميمون وسالي في ذلك المسار
وفنوغيل وتمنطيط القديمه
وكل أرض توات الأصيله
حبيبة القلب يا أرض السمر
عصرت القلب فاستجاب واعتصر
وتساقطت منه حبات المطر
تسقي الآمال بداخلي
وترجع أوراق الشجر



وتشفي أسقام قلبي
بلا دواء أو إبر
طبيبة قلبي إن كان ذا قدر
فأنا راض بالقضاء والقدر
ومن منا نحن البشر
يرفض أويعاند حكم القدر
إلا هلك وتمنى لو أنه مات واستتر
ثم بعدها قبر

بوماريا

بوماريا ياقصيدة
هربت من ديوان شعري
ويانوطة لم ادرك كيف أعزفها
على عودي الجنوبي
ياطيفا وعدته باللقاء ليلا
على سريري وجائني من قبيل انقشاع الظلمة
وظهور فجري
بوماريا ياعروسة قد زينت
لعرسها الأبدي
وادخلت لتستحم
في حمام قديم
وارتدت ثوبا من الزيتون
وأدخلت بعدها في القباب
لا في براثين السجون
سكنها أبي شعيب
وضمت كذلك الحلوى
وقد بنت لهم المقام



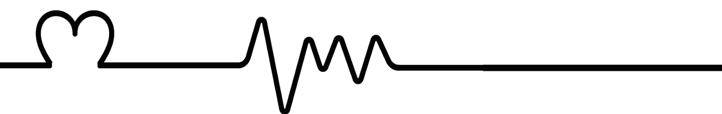
لتطير بعدها تسبح في الفق
فهي صاحبة النقاء والعين الزرقاء
سيدي شاكر والسنوسي
والجامع الكبير وبئر وانة ودار الحديث
تشع فيها اهداب الضياء
يازائر أدخل تلمسان من حيث شئت
من باب جياد أو باب زير
والعالي والقرماديين
وكل أبواب المدينة
كانت تلمسان ساعة وحينا
عند البعاد عنها
تبدو كأنها طفلة سجينة
تبكي بأدمع وأعين حزينة
وتمسح الدمع بأوراق الزيتون
فلا ندري الا ونحن راجعون

في وسط الطريق

في وسط الطريق
يقف فريق هنا
وهناك شبه فريق
يعزي بعضهم بعضا
بدعوى الصالحين
وذكر ماضينا السحيق
لا تيأسوا لا تحزنوا
لكل واحد منا طريق
زمننا صعب وماكر
يستنجد فيه الناجي بالغريق
كل هذا يحدث بجانبي
وأنا على جنب طريق
من غير خل ولا رفيق
تذكرت أنني في وسط النهار
وبعد لحظات من مسكني
سينطلق القطار
شعرت بعد ذلك بالدوار

قررت عقد لقاء مع نفسي
لمحاولة صوغ القرار
لقد تذكرت أن ليس لي قرار
وبأنني مرغم على الصمت
وطول الإنتظار
وجهت السؤال لساغ
كان قربي بالجوار
يا حضرة الساعي كم ساعتك
أجابني بجواب يائس
ان يابني فات القطار
رمقته فوجدته ينظر الي باحتقار
فقلت عذرا سيدي فلست
أرغب في الشجار
أمسك شعري وكسوتي
وأعادني وسط الطريق
لازالت جموع الأفرقة
تذكر أسباب التفرقة
قررت الخوض في معركة
الشعر

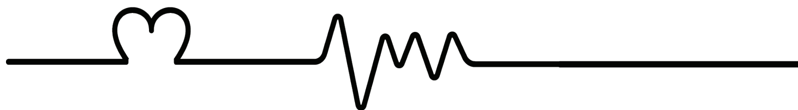
فوجدت الف مشارك ومشاركة
يشبه بعضهم نوع البشر
والبعض رسوما متحركة
وقف المنشط سائلا
أين الأديب الشاعر
قمت رويدا ماشيا
بين الجموع الحاضرة
سأل النشط قائلا
ألديك شعر أم خاطرة
قلت انا اقول شعرا
أهذه فعلا خاطرة
بهت النشط واستقال
وقال عذرا معذرة
شرعت أتلوا قصيدتي
من بعد فرط الإنتظار
لكن شخصا في خلال الحفل
تداعى بالدوار
وقام نحوي مزمجرا
وقال بني أهذا شعر



أم هذا من لغو الصغار
ياصاحب الحكم تمهل
أوليس تعرف الأشعار
وأضاف بعدها قائلا
من أعطى لهذا القرد
حق الشعر وحق الإعتبار
سالت دموعي بمقلتي
قررت ترك الإختبار
لكن خشيت الوقوع في المكروه
أوبدئ الشجار
فالشعر قول يحترم
وليس سر يستتار
ونسأل الله العظيم
الصبر على الشرور
فهو عالم بكل ما يستتار
فهو خالق الخلق
وهو كاشف الأضرار

قلبي ولوع

ذكر يزيد ربيع العطر في شفتي
ذكر النبي محمد زادني نفحا
قلبي ولوع بذكرى حب سيده
ياسيد الخلق طاب القلب وانشرحا
بذكره تاهت الذكرى بساحتنا
ودمع شوقه عن أجفاني ما برحا
يا مولد الهادي يا نورا أضأت لنا
والقلب صاف يعيد الذكرى ما صلحا
وليست الذكرى إلا لحظة ستمر
على القلوب تفيض الكأس والقدحا
إن لم نخلدها في أرواحنا زمنا
زالت وعذرا فقلبي حينها جرحا
فسيد الخلق زاد الكون بهجته
هو الضحى وقد ازدان الضحى بضحى
سجية فيه أخلاق معطرة
للسلم يجنح وكم عن ظالم صفحا
هو الشفيع غدا يمنح شفاعته



فيا سعادة من في الخلق قد منحتا

شوقي إليك حبيبي زاد في كبدي

فازداد طهرا وكيل الحب قد طفحا

هذي الشجون بقلبي كدت أحبسها

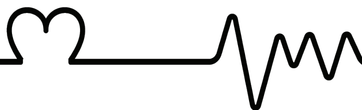
لكني بحت بها فالدمع قد فضحا

قلبي ولوع بذكرى حب سيده

يا سيد الخلق طاب الخلق وانشرحا

يبقى الأمل

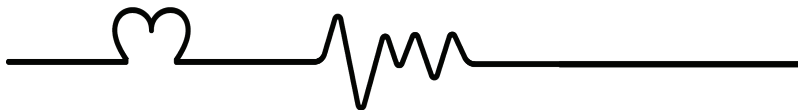
حين تغرب الشموس
حين تنزل الدموع
حين يسود القتل والتخريب
وتنطفئ الشموع
حين يدوخ العالم
ويسأل ما العمل
فحين ذا وذاك يغرس الأمل
وحينها تطلع الشموس من جديد
وتمسح الدموع
وحينها يسود عدل في الحياة
وتشتعل الشموع
ويغرس الورد هنا وهناك
في البيت
في القصر
وفي كل المعامل والحقول
ويزيد حبنا للحياة
وللاله والرسول



وينتهي الحقد من النفوس
وتنسى معركة البسوس
تقضى الديون عن المدان
يعود السعف للأغسان
ويسود الحب
يغني الطير في البستان
ما أروعه حلم جميل
لكنه صعب وليس بمستحيل
سنحققه بالاتحاد والوئام
وبشد أيدي بعضنا
وبلم شمل شتاتنا وتراثنا
وبكل حال من الأمور يبقى الأمل
وبكل حال من الأمور لن ننقسم
وجراحنا عما قريب ستلتإم

كم ستكفي من الكلمات...

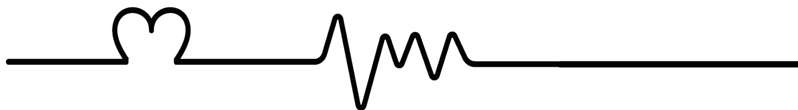
سأذكر أن عيــونك عمداً كوتني
وأذكر أن هـــواك تنـكرْ
وأذكر كل الربـــوع المضيئة
وأني بلون عيـــونك أقهرْ
سأذكـر أن الزمـــان احتوانا
وتلك الليـــالي فـل وعنبرْ
وأن الجـروح ولون الدمـاء
ولـــون العيون ستشفى وتذكرْ
ســـلاما عيونك في كل صبح
ســـلاما عيونك في كل فجرِ
أتــدرين أن عيــونك سحر ؟
أتــدرين ؟...قولي أنا لست أدري
عيونـــك تفتح ألـف طريق
وألـف بـــلاد وألف قمطرِ
بلاد الأمـان الأمـان الأمـان
ألا تذكرين قصــوري وقصري
عيونـــك شوق عيونك طوق



عيونــك تحميني من كل كفرِ
عيونــك تشرق في ضيـاءً
وبرقـًا ورعدًا وأنهار تجري
عيونك ...آه عيونك كم سوف يكفي
من الكلمـات لأخرج شِـعري؟

حُجُبُ المساء

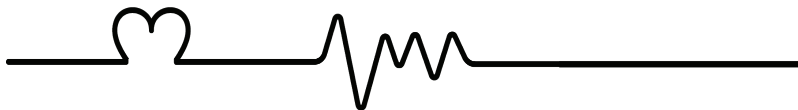
فاضت شجوني وقد قرأت كتـابي
ولقـد بليت بفرقة الأحبـاب
قم واقرأن سفر الهوى فقد اكتوى
قلبي وضقت من الهوى بمصابي
فلقد علمت بـأن شوقكِ قد غوى
ولقد سـإمت والهوى غلابـي
لا تظلمي هذا المحب فليس في
الحب الشريف لديكِ أي عتـاب
حين المسـاء تكشفت حجب السما
وبذا غلبت فالهوى غــلابي
ضربت عليك سُلُوتها وخُلُـوتها
وأقمت بع الوصل ألف حساب
أولست تذكر مارية التي هدهدتها
أولست تذكر في الهوى إعجابي
مـا للمحبة غادرتنا ونحن في
أرض الفراعنة نشق ألف حجاب
سكتت طيورك واستبد بك الهوى



وذكرت عندك بالمصاب مصابي
لمـا ذكرتك أهتكت ستر الهوى
والشوق والدمع الهُراق صحابي
مـا أنتِ بالإنس ولا الجن ولا
أنا لست امرؤ القيس ولا السيـاب
بل أنتِ فيض من مناجاة خاطري
بل أنت عَـوْدٌ بعد طول غياب

رياض الرياحين

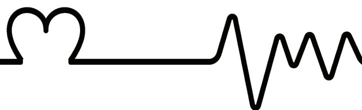
ما روضة من رياض الرياحين
تحط على خيمة الشاكرين
وكذا على قلوب المتعبين
السائرين على أشرعة الهوى
بحثاً على بعض اليقين
في ضيمة
وسطوة الحرس
إليك يا نفس
أهدي أطيب السلام
وأعذب الكلام
وإن كان هذا على تقاليد العباد المترفين
فسيري إلى الأمام
لكن لا تنس
أن هذا القلب مراراً قد احترق واكتوى
وسار على طريقه كل العابرين
السائرين إلى البر الأمين...
من درى أن هذا الذي



قد اشتم الهوى
يوماً هوى، ومن بحر الظلام قد ارتوى
لكنه راح يمشي الخيلاء
يمشي بين أزقة الضياء
يبحث عن محيطه الهادي
بعيداً عن نسمة الوادي
يفتح شمسيته
ويرتاح على دعاء الذاكرين
الخاشعين على بر الصفاء
والباحثين على نسيم روضه
من رياض الصالحين.

حالنا اليوم

قاتلتنا تلك الأيادي الوقحة
واستعمرتنا من غير حرب وضرب
سلبت أرواحنا.
كل شيء في بلادي للأسف
أضحى عفن
علم وفن
وسياسة
حتى روح الوطن
كل شيء في بلادي
أحشروه الكفن
مارسوا كل غواية
كل الفتن
اتخذنا الغرب رباً
ومناة قد شغفتنا حباً.

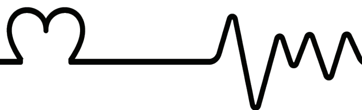


الوادي العذب

قد جئنا نسائل ذاك الوادي العذب
على حبق يتكاثر فيه
ويداعب روعة عينيه
قد جئنا نداعب أجفان الشوق
على أمل نتنفس منه عطر الود
وتذوب حيناً في بحر التيه
قد جئنا ويا ليتنا ما جئنا
فهذا الوادي كان جميلاً
واليوم انتهكت كل أمانيه
وانهارت كل مبانيه

هرائيات مترنحة

ترنح أباعد الذات
إلى التزلق والتملق
الذي اكتوى وانشوى
بلفحة من نار الهوى...
لفحاتها كلها نسيم
كلها عبير
لا تسائل الذي من مائه
قد ارتوى...
بل باعد الأيام
باعد الأحزان...
باعد كل البشر
باعد هذا الكون وما حوى
أستغفر الله
إن صار الهوى بجحيم
والنسيم شوى...

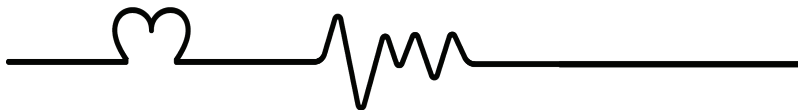


ماللمحبة؟

ما للمحبة مزقت أوراقي؟
أنا قد ظمأت فاسقني يا ساقي
يا روعة الحب الجميل بقلبنا
يا روعة الحب من الأعماق
أنا مذ عرفتك فطيمة أشرقت
شمس الضحى من الأكوان والآفاق
يا لوعة الحب التي ملأت فمي
صُمّت لها الآذان من إشفاق
أنا مذ عرفتك يا عزيزة أنبتت
أرضي زهوراً أورقت أوراقي
أنا مذ عرفتك أدمعت عيني هوى
مهلاً عليَّ فارحمي أحداقي
أنا في هواك متيم بل هائم
بل مغرم بل سيد العشاق

نسمات طيفك

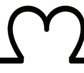
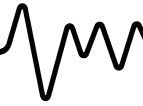
نسمات طيفك سافرت إلى الأفق البعيد
لترسم الحياة من جديد
لتفتح أشرعة الضحى
وتنقلنا إلى الفجر السعيد...
نسمات طيفك كانت تسبح
وسط مدينة نائمة على أمل يضيء
في سمائها
تعانق الأمل لتبعث الحياة من جديد
وفي هذه المدينة زنابق
تراقصت على أهدابها...
قف لحظة واستمع آهات هذه المدينة
واعرف مواويل اليقين
فطريق هذه المدينة
وهي تجر في أثوابها
تحن إلى أطيافها
أحلامها...
طريقها جد طويل...



سنونوات ليلها لم تعد تحتاج في رحيلها
إلى دليل
وخيوط فجر حائر يستلهم النسمات
من عبق الحنين
على شفتيه تُعزف الألحان
وموسيقى النفوس الحائرة السائرة...
نسمات طيفك لن تمَّحي ولن تموت
رغم كل شيء...
رغم الجراح ورغم الأذى
رغم الأنين...

منذ عام... ونحن في خصام...

هي الشاهدة الوحيدة
على رحلة هذا الجسد
من بحر الضياع إلى الضياع...
هذا الجسد الغائب في
الشعور غائب في ذرى الأوهام
في بحر الجنون...
على أوراق الظلام
رحلة إلى عالم الوجد
جنون يلوح في الأفق
من الصّدّ إلى الصّدّ
فمن لك بعدي...؟
فليشهد الوجود
وما فوق الوجود
على هذا المجهود
تغييب هذا الجسد وذاك

الجسد ليس من قصدي

فكيف تهرب من بعد

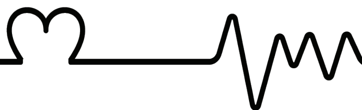
الحكمة...

وكيف منذ عام ونصف عام

ونحن في خصام؟

ها أنت من جديد....

ها أنت من جديد
تسبح في أضواء أيامك
تَعْبُرُ شوارع المدينة الهاربة
التائهة الضائعة
ها أنت من جديد
وها أنذا
أرحل معك
تاركا كل الحنين
تاركا كل الرسوم
تاركا في الأفق ألف حنين
هل أنت من كان هناك
في سماء الود
يتأوه
وأخيرا....
تمر بعض من شجونك
تمر في كفي
في شراييني



تُراك تعرف...

من عَذَّبَ الجلاد

ومن قتل الشفق الأحمر

ألست تدري

قل ؟

....

قل أنا مسافر ولن أعود

لن أعود

ها أنت قد عُدت من جديد

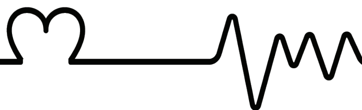
وأنا مسافر لن أعود

لن أعود

لن.......

إلى المتعبين....

إلى المتعبين ...مثلي من الضجرْ
أسوق ذكرا للبشرْ
علَّ المساء يُعيدنا
كما الغيوم العابرة بلا مطرْ
أيَّما مطرْ.......
علَّ الغد يعيد ذكرنا
يشفعْ لنا
ونلقاها....
تلك الجميله .
يا جميلة
لست أدري أن هذا الحب
قد تغنَّى في دروبك الطويله
قد سقا الأرض بعينيك الجميله
أنت/
.....ثمرة كتبت هنا



سكنت هناك.....

على تلك الشواطيء البعيدة

من أكتوبر في فصل الشتاء الدافيء

دفء كلَّ ما تحملين من حنان .

شواطئك البعيده

تضحك ضحكة غجرية أصيله

لكن ....

من تكوني يا جميله.......؟؟؟؟؟؟

عينيك أطيافُ سيحسدها القمرْ

سيزهو وتعزف ريحه أحلى نغمة. .

يا جميله ......

لكي أعود في هواك تائها

يكفي النظر

فلكم تعبت من السفرْ

ككل المتعبين

وفي عينيك سأستقرْ

أنتحر .....

أعزف لحنا خالدا

يطرد الضجرْ .

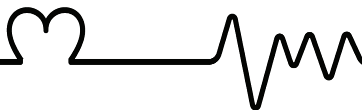
مَالِكَ اللحن تعال تشهد معي

على هذي الجميلة

كالقمرْ ....

فإني أمامها

عُود بلاَ وتَرْ



نسمة ضائعة

نسمة ضائعة أنت في هذا الزمن
وردة مسلوبة الوطن
إلى متى ستظلين في هذا الأنين؟
تحملين حقائبك كرحال البوادي
يسير من وادي إلى وادي
طورا يشدو وطورا يغني
وفي أحايين كثيرة يشكو العوادي.
تعالي هنا ، أنا من ينادي
أنا الحضن الأمين الهادي
تعالي نرحل جميعا من هذا الزمن
من هذا الوطن
تعالي نشكو غربة الأهل غربة السكن
غربة الحلم الضائع
غربة الأمل المهرب في صناديق الإنتخاب
وصناديق الحشيش.

تعالي نشكو غربة المعذب

السائر دون وعي ودون إرادة

إلى اللانهاية .

فعلنا نجد الملاذ

نجد ولو بصيصا من أمل.

تعال أقاسمك المنفى

تعال أقاسمك المنفى تعال
تعال نصارع طين الوجد
طين الروض
الرابض في أحياء الأمس
على شرفات الدار المنفية.
تعال نعصر خمر الوجد لنتعافى
نتسابق علك تلقاني ..
تنساني..
سارع خطواتك عل الفجر نكون هناك
ننام على صفحات المجد المرجو
أين محياك؟
مختبيء كما الوطن
سائله كيما لا تتصارع
في غدك...
كي تنسى أو تفرغ صدرك من أوغاد

وأحياء وأموات الماضي الآسن
تعال أقاسمك المنفى
وتحيا معي
وأحيا معك

هذا العطر وذاك الشذى ....

هذا العطر وذاك الشذى
الغائب بين ثنايا حناياك
هذا الذي احترف الهنا
من فيك
من طيف وجداني
من دمعك المزهو
من روضك من عطرك
من نظرتك.
مثلي أنا
تتوجعين ...
تكابدين أطياف الشوق
في بحر الحنين...
لا تهجري هذا المُبَعَّد عنك .
رغم الحاسدين الواعدين...
ستظل راية الحب الدفين
تتلوا صلاة العاشقين...
لو تدركين حبيبتي

أن الذي أحبك

أهدى العواطف

قلبا حزين ...

قلب يكن لك الوفاء.

يا بهجة يا روعة

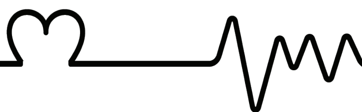
إني أحبك

والله خير الشاهدين

إنك تسكن وجداني

أتذكر أن زنابق الوجد
تتلفظ ألف حنايا
وتداعب حزنها غادية رائحة
من بعدي....
آه...يا هذا الأمل
آه ...ياهذا المتعب في الظلم
.إني أهواك
لكني أراك تلوك الوجع،
تتلاوح كي تنسى منفاك.
لاجيء وطن ، مثلي أنا
متعبة عيناك، مثلي أنا
تحاول قطف الزهر الضاحك كالفجر
المنسدل على شرفات الوادي
الممتد عبر أشرعة الفجر
الفجر....ذاك الزائر دون معاد
راحت قسماته تدعك وتصارع
جدران المنفى،

مزبلة المنفى
والإنسان وما أخفى .
آه يا وجع الذات..
يا روح الروح...
إنك تسكن وجداني، ألقاك بكل الأوطان
رغم الحزن الضارب والمنفى المرتسم كأقفاص؛
أرجوك رغم المأساة والمنفى
أرجوك ألا تنساني
فإنك منذ عهود غابرة تسكن وجداني



قبل رحيل العمر

أتذكر طوال العمر
بأن زنابق متعبة
حطت على أرصفة النهر
تمارس فن العزف على أوتار الماء.
وتتابع كل طيوف الناس على شرفات الواحة
وتحاور كل حبيبات رذاذ البحر
لتسكب فيها عطرا
تمتلأ به كل سماء
ظلت على عادتها طوال العمر
وانسابت في يوم إلى زحمة الشجر
على ذاك المتوسد في كبد الحقيقة والمأساة
في زهو وفي شغف
كي تنقل كل الأوراق المصفرة
كل الأغصان المخضرة إلى أقصى الأرجاء
المارد......
ذاك المرمي هناك
يتنفس عبق الورد ويستمع أرقى الألحان ....

ويلقب نفسه بالألقاب
فحينا عمرو وحينا ياسف
وحينا كولومبو وحينا سوزوكو
يتلون في كل صباح ومساء
ماذا دهاه وماذا دهاها؟
وكيف نهايتها؟
رحلت ....
راحت لتخلف وجعا في الذات
أتذكر أننا كنا نحيا كنا نعيش
والآن حياة دون هواء.....

غدا نلتقي... وفي نفس الخيال

غدا نلتقي وكألف حنايا
.ككل البشر
غدا نستفيق على كل لحن
.شجي يروق البشر
غدا تتراءى لنا ألف ذكرى
وألف ألف معنى
.فقط ننتظر
غدا يحتوينا الخريف
فلولاه بعد الإله
.لما احتضنتنا ليالي السمر
ليالي حسان
تفيض على لحنها على جوها
.فنون الذكريات
هل تعلمون بأنا كنا هناك ؟
هناك في درب الخيال
وبرج البراق
نلملم شتى المعاني لنحيا معا

كنا دوما هناك

في جميع الأمسيات.

ليتها كانت هناك لترسم معنا جزءا تبقى

من تفاصيل الحياة.

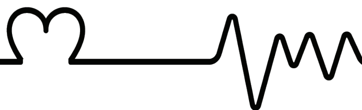
هاقد احتوانا قلبها

واحتوتنا سنونواتها وذكرياتها

وما كانت تحس أن للقاء معنى وأي معنى .

وهنا نهاية الكلام

وغدا نلتقي وفي نفس الخيال .

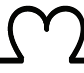
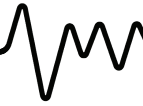


ماذا نقول ؟

ترى ماذا نقول
حين تزورنا أطياف الحب
في مثل هذا اليوم السعيد؟
آه لو تعلمون يا سادتي
كم هو جميل
أن نفكر في الحياة
أن نجر خيالنا إلى ما بعد الأفول
كان الليل قصيرا
ولا شك أنه بعد اليوم سيطول
ويا ترى حينها ماذا أقول
زارنا اليوم طيف من هناك
كان طيفا لا بل ملاك
وما أدراك ما الملاك
طيف أهل على ربوعنا
قمر أضاء ديارنا
فمن تكون
فأنا لا أدري فعلا ما أقول .

ذاك الكلام

ذاك الكلام الذي كان كلام
ذاك المصفد في أرواحنا
ذاك الذي يتلمس باحثا
عن حقيقة الإنسان
في هذه الحياة
صار كل ليلة يطوف في الأحلام
ويعزف نغمة على وتر الحياة
صار يساير نغمات الغرام
هذا الذي قد كنت يوما تتطلع في نجواه
تتشبث في مبناه
صار اليوم روحا وأي روح؟
صار يوما من أروع الأيام.
حين احتسى طعم الحياة
وأدرك أن كل ما يحاك ضدنا
صار رفاة

ذاك الذي نام بين جفنيك حينا

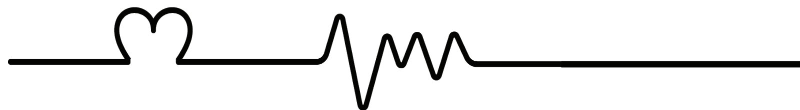
واختار من كلامك عذب الكلام.

نعم هل فهمت هذا الكلام

إذن سلام.

ذات يوم

كل لحن في الحياة صار فنا للهوى
كل ما كان هنا أضحى عشبا للدوى
مذ توقفنا قليلا وارتقينا في الدنا
كانت الدنيا كطيف غاب ثم جاءنا
قالت أنسيت من أكون أنسيت من أنا
قلت يا زلال الوادي أنسيت ودنا
قالت الأيام أهلا مرحبا طبتم محلا
فاحتوانا منها ظل فاستطاب واستوى
وراحت الأطيار تشدوا لحنها دون عنا
واختارت الشمس ضياء آخر لا بل سنا
ورحنا نتلوا آية الحب الوليد بمهدنا
قالت تعال نسابق الدهر قليلا علنا
نلقى ربيعا نبعد صقيعا عن سنا أيامنا
تعال نكتب هذه اللحظات قبل رحيلنا
فقلت عذرا يا منى إن الإله رقيبنا
حسبي عيونك يا أنا أخشى عقوبة ربنا
أنا يكفني هذا الضياء هذا الوفاء بيننا



أخشى عليك ثم علي عين الحسود تصيبنا

فلتذكري ولتصبري تكفي عناية ربنا

عما قريب تصبحين أنت الورود والسنا

فهيا يا منياي نعكف سائرين راجعين لحينا

ماذا يقول الناس عنا إن رأونا لوحدنا

سيطلبون قتلنا ويشهدون ضدنا ويقطعون طريقنا

وبذا تكون وفاتنا

الفهرس